النازحون من أبين.. صور متعددة من المعاناة

شهدت محافظة أبين خلال الأسابيع الماضية أحداثاً وأوضاع مؤسفة نتيجة الصراع الدائر بين مسلحي تنظيم القاعدة وبين قوات الجيش التي تحاول تطهير المدينة من العناصر الإرهابية وقد ارتسمت عدد من صور المعاناة المؤلمة على أولئك النازحين إلى محافظتي عدن ولحج ، أبرزها معاناة المواطنين الذين نزحوا من جعار وزنجبار والقرى الأخرى كقرية المخزن إلى عدن ولحج .
حكايات ٦٠ ألفاً من النازحين المتواجدين في عدد من مدارس محافظتي عدن ولحج توحي بما يعانوه من مأساة يعيشونها جراء حرب أكلت الأخضر واليابس تركوا ديارهم التي ألفوها وعاشوا فيها سنوات من العيش الآمن مجبرين لتكون ركاماً وأطلالاً شاهدة على جريمة لحقت بهم ومأساة مستمرة بهم لكنهم على أمل أن تنتهي تلك الحرب والعودة إلى قراهم ومساكنهم التي يأملون أن يعودوا اليها سليمة غير منهوبة او تم تدميرها جراء الأحداث التي تشهدها أبين جراء ما تقوم به عناصر تنظم القاعدة من أعمال إرهابية أدت الى نزوح عشرات الآلاف من السكان إلى المدن المجاورة .

استطلاع وتصوير/شوقي العباسي

يعيش في مدارس عدن ولحج وخارجها نحو ٦٠ ألف نازح بحسب الإحصائيات الرسمية من الجهات المعنية بإدارة شؤون النازحين على إمدادات وإغاثة أهل الخير والإحسان وما تجود به المنظمات الإنسانية من معونات غذائية وكسائية وتوفير بعض المتطلبات التي يحتاج لها النازحون إلا أن تلك المنظمات تخشى من حدوث كارثة إنسانية خصوصاً مع استمرار تدفق النازحين وشحّ الخدمات أو عدم كفايتها.

يتحدث النازحون لـ"الثورة " بمرارة عن مأساتهم عندما اندلعت الحرب مع المسلحين ومأساتهم الآن بعدما أصبحوا نازحين في مدارس عدن.

تقول نوال بكير خرجنا من قرية المخزن بعد أن اشتدت الحرب بين القوات المسلحة وبين المسلحين من عناصر القاعدة الذين كانوا يهربون إلى الأحياء السكنية ويهاجمون الجيش مما أدى إلى قصفهم بالطائرات مما جعلنا نصاب بحالة من الرعب من الوضع الذي شاهدنا من القتل وهربنا من منازلنا التي خرجت نازحين إلى محافظة عدن وتم إيواؤنا في المدارس حيث تسكن عدد من الأسر في فصل واحد وهناك ازدحام بسبب زيادة النازحين .

تقول نوال بكير بأن هناك دعماً من الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية وأهل الخير ولكنه ليس كافياً ولا بالمستوى المطلوب ونتمنى أن يكون هناك اهتمام أكبر وان تراعي الجهات المعنية ظروفنا التي نحن فيها ودعمنا بالمواد الأساسية حتى لا تكو تزداد مأساتنا نزوحاً ونقصاً بالغذاء والدواء، والمبادرة التي قام بها صندوق الأمم المتحدة للسكان بتوزيع حقيبة الكرامة للنساء النازحات وهي خطوة مهمة في التخفيف من معاناة النساء خصوصاً وأنهن خرجن من غير أي ملابس أو أدوات خاصة وبالتالي سيكون لهذه الحقيبة دور في توفير ولو بعض الاحتياجات للنساء.

أما حسناء تقول بان الأحياء التي تسكن فيها مع أسرتها المكونة من ٦ أبناء مع أطفالهم دخلوا فيه عناصر تنظيم القاعدة حيث تم الاستيلاء على سكن الأطباء الصينيين الذين يعملون في المستشفى الخاص بالمدينة ،وبعد أن اشتد القصف هربنا ودخلنا إلى عدن ولكن بعد رحلة شاقة حيث دخلنا من منطقة الهرور والحبيلين ولحج إلى أن وصلنا إلى عدن وجلسنا مع إحدى الأسر وبعدها انتقلنا إلى هذه المدرسة مدرسة بلقيس ، حيث تم توفير الكثير من المتطلبات لنا من قبل الحكومة والمنظمات ولكن مشكلتنا في الزحام الكبير في أوساط الأسر النازحة حيث أننا خمس اسر في فصل واحد مما يجعل الرجال ينامون في الساحة وتبقى النساء ، وتقول الحاجة حسناء بأن بعض الشباب جالسين في منازلهم في أبين لحراستها من السرقة .

نازحون يتحدثون لـ" قضايا وناس "

القاعدة سبب نزوحنا واتخذت من المواطنين دروعا بشرية

وتتمنى أن يتوفر للنازحين سكن مناسب ومواد غذائية كافية ومناسبة تقيهم شر الجوع والمأساة التي يعيشونها بسبب نزوحهم من قراهم ومنازلهم بسبب ما تقوم به عناصر تنظيم القاعدة الارهابيون من قتل وتشريد للمواطنين الأبرياء وقتل الكثير منهم من قبل تلك العناصر الإرهابية التي استولت على المرافق الحكومية والمراكز الصحية وأخذت بوابير وسيارات الناس والمعدات الحكومية في قرية المخزن التي نزحنا منها واتخذوا من تلك المرافق أماكن لهم وجلسوا فيها ،ونرجو من الحكومة أن تؤمنا في بلادنا وأن تقضي على تلك العناصر من أجل أن نعود إلى قرانا ومنازلنا ونعيش بسلام وأمن .

الحاج علوي علي من زنجبار يقول نحن مشردون منذ شهر ونصف الشهر أنا وعيالي وأبنائهم وزوجاتهم ونحن ١٦ فرداً نسكن داخل فصل واحد ،نزحنا بعد أن قصفت بيوتنا نتيجة الحرب بين القاعدة والجيش الذين يقومون بقصف أماكن تواجد العناصر الإرهابية الذين دخلوا إلى الأحياء السكنية واتخذوا المواطنين دروعاً لحماية أنفسهم ونحن أصبحنا ضحية لهذا الصراع .

يقول الحاج علوي بأنه يعاني من مرض الضغط ولم يجد قيمة الدواء خصوصا وأن المعونات المقدمة لا تشمل العلاج وإنما توفير بعض المواد الغذائية التي توزعها بعض المنظمات وهي غير كافية في ظل الزيادة الكبيرة في أعداد النازحين .

يقول عزي علوي نزحنا من مدينة زنجبار جراء الأحداث التي شهدتها المدينة من قتال بين عناصر تنظيم القاعدة وبين القوات الحكومية وسبب نزوحنا دخول مقاتلي القاعدة إلى الأحياء التي نسكن فيها واستولوا على بعض المرافق من أجل المقاومة لقوات الجيش والأمن التي تقوم بضرب أماكن تواجد تلك العناصر لتطهيرها من تلك العناصر الإرهابية إلا أن القصف سبب في هروب ونزوح المواطنين الذين دمرت منازلهم ونحن منهم وها نحن نعاني من هذه الأزمة ،ونأمل أن تنظر الحكومة والمنظمات الإنسانية إلى ما نعانيه والعمل على توفير المواد الأساسية حتى لا تزداد المعاناة داخل المخيمات الخاصة بالنازحين ،ونتمنى أن يتم تطهير المدينة من تلك العناصر وأن نعود إلى منازلنا بسلام.

يقول رامي شريان هناك نزوح لعدد كبير من أبناء مدينة زنجبار نتيجة للقصف الذي شهدته عدد من المناطق في المدينة والمديرية ونتيجة لما آل إليه حال زنجبار وبسبب مخاوف عدد من المواطنين في جعار من تداعيات ما حصل لجأوا إلى النزوح إلى مناطق في إطار المديرية وعدد منهم توجه إلى محافظتي عدن ولحج ،كما أن حركة النزوح مستمرة ومتواصلة من هذه المدينة التي تمثل أكبر مدن ومناطق أبين كثافة سكانية.

نحن في الحقيقة نثمن ونقدر دور الشخصيات الاجتماعية والتربوية والثقافية والإعلامية والجهات الحكومية والمنظمات الإنسانية وتفاعلهم مع مشكلة النازحين وتلبية احتياجاتهم ولو بالجزء اليسير خصوصا ونحن في المخيم نعاني الكثير من الأوضاع الصعبة من حيث السكن حيث أن هناك أكثر من ٥- ٦ أسر يسكنون في غرفة واحدة بالإضافة إلى معناة الكثير من المشكلات في الخدمات الصحية والبيئة .

يقول رامي إن عناصر القاعدة عملوا من المواطنين دروعاً بشرية في مقاومة الجيش مما خلق الرعب لدى الناس واللجوء إلى النزوح وترك منازلهم وهربوا بأرواحهم وأنفسهم من كارثة القتال إلى بؤس التشرد ومعاناة النزوح ،وكل ما نأمله هو عودة الأمن والاستقرار والسكينة والحياة الطبيعية لهذه المدينة .

ويشكوا النازحون من شح الخدمات والمواد الغذائية والدواء، خصوصا وأن بعضهم قد غادر منزله من دون مال أو مواد، ورغم كل الأوضاع التي يعيشها النازحون في عدن إلا أن كل ذلك لم ينس أهالي المدينة التي نزحوا عنها قسرا الحنين إلى العودة إلى مدينتهم العتيقة ، غير أن بصيص أمل لن يتوارى عن إزاحة المحنة التي تعصف بمحافظة أبين وعودة النازحين إلى منازلهم بسلام بعد أن يقضى على تلك العناصر الإرهابية التي زعزعت الأمن والاستقرار وشردت الناس.

شكر لقيادة السجن المركزي بعمران

تلقى ملحق قضايا وناس كلمة شكر من السجناء بعمران لكل من النائب العام الدكتور علي الأعوش ووزير الداخلية اللواء الركن مطهر رشاد المصري – ومحافظ المحافظة الشيخ كهلان مجاهد أبو شوارب- والأمين العام للمحافظة صالح زمام المخلوس ومدير أمن المحافظة العميد عبدالله قاسم دبوان ورئيس مصلحة السجون العميد علي ناصر لخشع

مرفوعة كلمة الشكر لكل من ساهموا في الاهتمام بقيادة السجن المركزي وعلى رأسهم الرائد محمد صالح سران – مدير السجن المركزي بمحافظة عمران وذلك لما لمسناه من حسن معاملة لنا نحن السجناء بالسجن المركزي م /عمران ولما يقوم به من متابعة لقضايانا في المحاكم والنيابات وتفعيل عقد الجلسات رغم الامكانيات المحدودة وكذلك الوضع الأمني الذي كان يتجه به المدير السابق أحمد الرفيد مما أدى إلى توقيف قضايانا كسجناء في السجن المركزي م عمران وجعلنا نصاب باليأس والإحباط بسبب توقف قضايانا لمدة ثلاثة اشهر رغم مطالبة النيابات والمحاكم للمدير السابق بإحضارنا إلى المحاكم والنيابات للبت

في قضايانا ولكن دون جدوى منه وحتى جاء تعيين الرائد محمد صالح سران – مديراً للسجن المركزي م عمران الذي بذل جهداً كبيراً في تفعيل عقد جلسات المحاكم والنيابات وبالتعاون مع رؤساء المحاكم ووكلاء النيابات وتحريك عجلة السير للبت في قضايانا وإعادة روح الأمل إلى قلوبنا نحن السجناء، وكذلك قيامه بالتواصل مع الجهات المختصة للإفراج عن السجناء الذي انتهت مدة العقوبة المحكوم بها عليهم واطلاق سراحهم وكذلك قيامه بزيارة جميع أقسام السجناء يومياً للتعرف على مشاكلنا كلٌ على حده والسماح لنا بالتواصل مع أهالينا بتلفونه الخاص ودون أي مقابل فالحمدلله، ثم الشكر لكل من ساهم وبذل جهداً في تعيين الرائد محمد صالح سران مديراً للسجن المركزي بمحافظة عمران فهو صاحب أخلاق رفيعة ومعاملة إنسانية، حفظه الله ورعاه ...

بيت الزوجية الذي تحول إلى "ماخور"

تحقيق/ إبراهيم الوادعي

لم تنقطع عن عملها إلا لقضاء إجازة شهر العسل عقب زواجها من نزار الموظف في جهة حكومية قريبة من المستشفى الذي تعمل فيه، وهو ما كان سببا في تعارفهما ومن ثم وقوع استلطاف بينهما توجه الزواج بعد حين من الوقت ،ومنذ زواجها قبل عامين ظلت مني تمارس حياتها المهنية بشكل معتاد ،عند الثانية ظهرا تخرج إلى عملها موظفة على جهاز الكمبيوتر وعند التاسعة مساء تقفل عائدة إلى بيت الزوجية.

في الآونة الأخيرة أخذ حال منى في التقلب بعد أنباء أخذت تتوارد الي مسامعها همسا عن أن زوجها ليس بسوي وليس ذلك الأمين عليها وعلى بيته كما اعتادت ،همس الجيران تكرر على مسامع منى فواجهت إحداهن في ذات يوم فما كان من الجارة إلا أن أخبرتها بما لم تكن تتوقعه،منزلها يتحول الي ماخور للفساد بشكل شبه أسبوعي ،يتوارد إليه نساء ورجال أشكالهم غريبة عن الحارة بعضهم يأتون بمعية الزوج وآخرون يتبعون لاحقا وهكذا الأمر يسري منذ أشهر.

لجمت المفاجأة لسان منى ،فلم تجرؤ في الرد على جارتها بأي كلمة خاصة وانها كانت تلمس تغيرا في أحوال زوجها وتبدلاً في وضعه المالي مع أنه أهمل في عمله في الآونة الاخيرة وينام حتى الظهيرة في كثير من الاحيان ومع ذلك فأحواله المادية ممتازة .

أخذ تفكير منى في القضية يشغل بالها كثيرا وأثر بشكل كبير على عملها حتى كادت تقع في غلطة حسابية كانت ستكلفها الكثير وقد تفقدها عملها،في ذلك اليوم أحس ربها في العمل بأنها باتت في وضع صعب وحين ضنت عليه بالإجابة عن سؤاله ما الذي تعاني منه اكتفت منى بالصمت وطلبت إجازة لبضعة أيام أو أسبوع.

خرجت من مقر عملها مثقلة في تلك الليلة بالهموم ،وخلال المسافة الفاصلة إلى المنزل اخذت تتردد على ذهنها مشاهد كتلك التي كانت تعود من عملها وتجد البيت مقلوبا ويتعلل لها زوجها بأن أصدقاء أتوا لتخزين القات عنده وكانت تصدقه حينها مع أن بعضا من الغرف كانت تبدو في فوضى عارمة والمفترض أن تقتصر تلك الفوضى على غرفة بعينها.

لم تعد منى في تلك الليلة إلى منزلها واتجهت إلى منزل أختها ،قررت المبيت هناك واتصلت بزوجهامتعللة له بأنه مريضة وترغب في البقاء لدى اختها ،ولم تفاجأ حين أتت موافقته فورا بل ورحب بالأمر.

في تلك الليلة لم تنم ظلت تقلب الموضوع مع شقيقتها من كل الجوانب ،فلربما يكون زوجها بريئا من تلك التهم وإن صارحته أو أخبرته بما سمعته فقد تهدم حياتها الزوجية وتحقق رغبة حسود.

خلصت الشقيقتان الى فكرة مفادها فرض رقابة صارمة على المنزل من بعد الظهيرة ،ومن ضمكن الخطة بأن لاتخبر زوجها بأنها أخذت إجازة من العمل لبضعة أيام وتستمر في الخروج في التوقيتات المعتادة .

وفي اليوم لتالي كان زوج شقيقتها قد عاد من سفره فأخبرته منى بما وقع لها وطلبتا مساعدته ،ففعل لهما ماطلباه، ومرت بضعة أيام ومنى تخرج من منزلها عند الثانية ظهرا كعادتها وتمضي إلى منزل أختها فيما كانت هناك عين ترصد المنزل حتى تعود .

لم يطرأ جديد خلال أربعة أيام مضت وتوشك إجازة منى على الانتهاء ومن يساعدها على الملل، وربما التشكيك فيما قالته وقيل لها برمته إلى أن اتاهما اتصال من زوج شقيقتها يخبرها فيه بأن زوجها بالفعل قد دخل الي المنزل وبرفقته عدد من الرجال والنساء .

صدمت منى لدى سماعها النبأ ،ولم تعد تدري ماتفعل ،وعلى غير هدى أفلتت من بين أيادي أختها لتتجه إلى منزلها ،وكانت قدماها تنهبان الأرض نهبا .

وأمام قاضي الاحوال الزوجية تصف لحظة وصولها الي المنزل "مع أني كنت أتخيل الصورة لمنزلي وأنا متجهة إليه من منزل أختي إلا أن الواقع كان صادما لأني كنت أراه واقعا ولامجال لتكذيبه ،فتحت باب المنزل بالمفتاح الذي لدي ،وما إن دلفت حتى فوجئ بي من كانوا هناك ،كانوا رجالا ونساء متبرجات وفي اوضاع لايقرها دين ولايقبلها منطق ،وأخذت في الصراخ حتى تجمهر الناس ،كنت أحس بيدي زوجي تقبض على فمي بقوة يحاول منعي من الصراخ "

تدمع عينا منى وهي تصل بذاكرتها إلى هذا المقطع وتواصل قولها "لم أكن أدري بحالي حينها ،قبل أن أفيق بعدها وأنا راقدة على سرير طبي في المستشفى الذي أعمل فيه .

حصلت منى على الطلاق من زوجها بعد زواج دام ثلاث سنوات لم تنجب خلاله طفلا ،وهذا الامر بقدر مايحزن أحدا فقد أسعد منى فما كانت لترغب بأن يبقى صلة بينها وبين زوجها "الخائن" كما كانت تصفه أمام القاضي ،وبرغم أنها عادت لعملها وروتينها اليومي مع فارق انها عادت لتقيم في منزل أهلها من جديد فقد ظل تاثير التجربة السيئة باديا عليها ،ويبدو سيكون من الصعب عليها نسيان ذلك في القريب العاجل .

عبدالواسع الحمدي

قاطع الطريق .. ليس منا

نعرف جميعاً بأن قطع الطريق فعل يحرمه الدين الإسلامي الحنيف ويحرمه القانون اليمني، وأعتقد كافه الدساتير تتفق حول هذه المسألة تحديداً. كما أن الأعراف والتقاليد لا تختلف حول ذلك، وليست من شيم العرب سواءً في الريف والحضر اتباع هذا السلوك المشين ..الذي يعتبر من الأفعال الدخيلة على مجتمعنا اليمني ..

قد يقول قائل إن ما ذكرته معروف للجميع ،،ولكن ما أرمي إليه نريد أن لا ننساه خاصة مع بروز ظاهرة التقطع خلال هذه الأيام والتي توسعت إلى كل ما يهم شؤون حياتنا، فالتقطع وخاصة لقاطرات الغاز البترول والديزل وحرمان المواطن من الخدمات انعكست سلباً على عموم الناس وبالتالي نلاحظ جميعنا الارتفاع الجنوني في الأسعار ووسائل النقل والمواصلات وأيضاً ارتفاع كافة السلع والمواد الغذائية وهذا كله حصيلة لما يقوم به قطاع الطرق في المحافظات التي تأتي منها هذه المحروقات إلى المدن وعواصم المحافظات الأخرى .

جميعنا متضررون أشد ضرراً من هذا السلوك الذي يسيء لصاحبه قبل أن يسيء للناس الآخرين والوطن بشكل عام، ولكننا على ثقة بأن العقال والمشائخ الشرفاء والمخلصين للوطن يدركون تماماً بأن قطاع الطرق يسيئون للجميع وينبغي الوقوف وقفه جادة لمنع استمرار مثل ذلك .كما أن على الدولة واجباً بعدم الوقوف مكتوفة الأيدي لأن منع مثل ذلك من صميم واجباتها والتعاون والتنسيق مع المعنيين وإلى جانبهم المشايخ الشرفاء .

يبقى علينا جميع التعاون الفاعل لوقف هذا السلوك الأرعن وهنا أؤكد بأن على العلماء دوراً هاماً وقوياً لتوعية وتبصير الناس بما هو صواب وما هو مسيء للوطن والمواطن فلقد بلغ السيل الزبى وعدم الحديث أو الخوض فيه من قبل العلماء أعتقد بأن ذلك تقصير يجعل قطاع الطرق يستمرون في غيهم إذا لم يجدوا رادعاً أو فتوى تجرم قطع الطريق ومنع وصول المشتقات النفطية للمواطنين .

إنني أناشد العلماء سواءً في قياده هيئة علماء اليمن أو جمعية علماء اليمن أناشدهم جميعاً القيام بمسؤولياتهم تجاه هذه النقطة وإصدار فتوى تحرم وتجرم من يقوم بقطع الطريق ويحرمون المواطنين من وصول الخدمات والمشتقات النفطية فذلك من صميم واجباتهم وربما له الأولوية في مثل الظروف التي نعيشها.

alhamde@gmail.com